فعالية إستراتيجية الخريطة الذهنية في تنمية مهارة التعبير الكتابي لدى تلاميذ الصف الخامس ابتدائي

The effectiveness of the mental map strategy in developing the skill of written expression among fifth graders

جبور حنان – طاشمة راضية
مخبر TNDA جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)
البريد الإلكتروني:tachemaradia@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2019/04/01 تاريخ القبول:2020/02/05 تاريخ النشر: 2020/06/17

ملخص:

تهدف الدراسة للكشف عن مدى فعالية إستراتيجية التعلم باستخدام الخرائط الذهنية في تنمية مهارة التعبير الكتابي لدى تلاميذ الصف الخامس ابتدائي، ولتحقيق هذا الهدف تم الاعتماد على المنهج التجريبي، حيث اشتملت العينة على 60 تلميذ موزعين على مجموعتين(ضابطة وتجريبية). قمنا بتطبيق إستراتيجية التعلم باستخدام الخريطة الذهنية مع أفراد المجموعة التجريبية في مادة التعبير الكتابي. وبعد تقييم الأداء وفقا للمعيار المعد من طرف الباحثتين، توصلنا إلى وجود فرق دال إحصائيا بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في مهارة التعبير الكتابي لصالح المجموعة التجريبية، وبين القياس القبلي والبعدي بالنسبة للمجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي، وتعزى هذه النتيجة إلى فعالية الإستراتيجية في تنمية مهارة التعبير الكتابي، وتظهر هذه الفعالية في الكفاءات التالية: المرونة، الطلاقة والتفاصيل.

الكلمات المفتاحية: الخرائط الذهنية؛ التعبير الكتابي؛ الأصالة؛ الطلاقة؛ المرونة؛ التفاصيل.

ABSTRACT :

The aim of this study was to determine the effectiveness of the learning strategy by using mental maps in developing the skill of written expression in the fifth grade pupils. To achieve this goal, one experimental method was adopted. The sample included 60 students divided into two groups (control and experimental). We applied the learning strategy using the mental map with the experimental group members in written expression. After evaluating the performance according to the criteria selected, we found a statistically significant difference between the control and experimental groups in the skill of written expression for the experimental group and between the tribal and remote measurement for the experimental group in favor of telemetry. This result is due to the effectiveness of that strategy in developing the skill of written expression , and as a result, effectiveness has appeared in the following competencies: flexibility, fluency and details.

***Keywords**: Mental maps; written expression, originality, fluency, flexibility, detail*

1. مقدمة:

تعتبر اللغة العربية من أهم ركائز ومقومات الأمة العربية فهي أساس الاتصال والتواصل، التفكير والتحاور، والتعبير عن الحاجات والانفعالات والأحاسيس، ولا نبالغ أو نهول الأمر إذا قلنا أنها هذه اليوم تحتضر في المدرسة الجزائرية ويتجلى ذلك في ضعف الرصيد الفكري والثقافي وانعدام التقدم الحضاري، وفي ظل الانفجار المعرفي الكبير يلاحظ أن مجال التربية والتعليم في تدني مستمر. وللكتابة كأداة لحفظ نتاج العقل الإنساني أهمية بالغة، خاصة وأنها وسيلة للتعبير وترجمة الأفكار وإيصالها للآخرين. ولذلك كان لابد

من الاهتمام بمادة التعبير الكتابي في المراحل الأولي من التعليم (مرحلة التعليم الابتدائي) وبطرق تحسينه وبرامج واستراتيجيات تطويره.

1.1 الإشكالية :

يعاني الطفل المتمدرس اليوم من نقص مستواه في أنشطة اللغة العربية وضعف في الرصيد اللغوي، ويعتبر التعبير الكتابي من أهم الأنشطة والمهارات التي ترتكز عليها اللغة العربية فعجز الطفل عن ترجمة أفكاره إلى جمل مكتوبة وصياغتها بشكل صحيح يحد من قدراته اللغوية، فعن طريق اللغة يستطيع الإنسان أن يعبر عن أرائه، أن يتواصل و يحاور ويقنع ويؤثر، وأن ينقل ثقافته للآخرين. هي أداة للتعبير عن الحاجات والأحاسيس والمشاعر، ورغم أننا نجد المتعلم يحسن بعض الأنشطة كالقراءة مثلا و القواعد النحوية والصرفية إلا أننا نجده عاجز عن صياغة الجمل بأسلوب واضح وصحيح، وقد أشارت دراسات عدة إلى ضعف الطلبة في التعبير الكتابي في مراحل دراسية مختلفة من بينها دراسة (الشيخ،2001) ،(المصري،2006)،(أبو صحبة،2010)،(الندى،2008).

مهارة التعبير الكتابي هي عبارة عن عملية ذهنية تستدعي مجموعة من المهارات، فلابد من تدريب هذه المهارات بطريقة جديدة تجعل المتعلم يستمتع أثناء كتابته للموضوع وينظم من خلالها أفكاره، ويربط معلوماته السابقة بما هو مطلوب منه، ويستدعي ما هو مخزن منها بسهولة. وأكثر من ذلك، يوظف مهارات التفكير الإبداعي ليرتقي بمنتوجه الكتابي، وفي هذا السياق يشير سيد خير الله إلى أن التفكير الإبداعي هو قدرة الفرد على إنتاج يتميز بأكبر قدر ممكن من الطلاقة والمرونة والأصالة والتداعيات كاستجابة لمشكلة أو موقف مثير(غضبان مريم،2011) .

إن استخدام إستراتيجية تعليمية يتوفر فيها عناصر المتعة والإثارة بدل الطرق التقليدية الجافة يساعد بقدر كبير ويشجع الطفل على التعلم بشكل أفضل، والخرائط الذهنية هي إستراتيجية إبداعية بصرية تساعد في وضوح وتنظيم الأفكار، وكذا الانتقال المرن من فكرة إلى أخرى، أيضا المتعة والإقبال على العمل، حيث أنها توظف الألوان والصور و الأشكال والفروع، فتنعش الذاكرة وتوظف مهارات الجانب الأيمن من الدماغ، كما أنها تحفز التفكير الإبداعي. حسب دراسة السوداني والكرعاني(2011) التي استخدمت الخريطة الذهنية كإستراتيجية لتنمية التفكير الإبداعي للطلبة أثبتت نتائجها فعالية هذه الإستراتيجية في مجال التفكير الإبداعي.

تشير عدة دراسات (الحوراني ،2011 ؛ سالم، 2013 ؛ يوسف،2016؛Aydin, Ali Balem,2009) إلى أن إستراتيجية الخريطة الذهنية من أهم وأفضل وسائل التعلم، كما أنها تعمل على تسهيل عملية التخزين وبالتالي تحقيق التذكر، فيمكن تشبيه الخرائط الذهنية بالملخصات المصورة أو المرسومة خاصة بالمعلومات لتسهيل عملية التخزين ومن ثمة الاسترجاع، حيث يرى هلال(2007)أن العقل البشري يستطيع أن يتذكر ما يراه أسرع مما يسمعه، كما يؤكد مارجيولز أنه عندما تكون المعلومات على شكل صور إلى جانب الكلمات فإن

هذا يعزز مهارات التفكير وبالتالي يحسن مستوى الأداء، ومن جهة أخرى فان التعلم يعني ربط المعلومات الجديدة بالمعلومات السابقة المخزنة لدينا عن الموضوع وهذا ما تحققه الخرائط الذهنية، حيث تقوم الذاكرة بمعالجة الصلات الجديدة وارتباطاتها الشبكية من أجل الاسترجاع فيما بعد (عوجان،2013)، واستنادا لكل ما تقدم نصوغ تساؤلات الدراسة كما يلي:

-ما مدى فاعلية الخرائط الذهنية في تنمية مهارة التعبير الكتابي لدى تلاميذ الصف الخامس ابتدائي؟

وحتى يسهل علينا الإجابة ميدانيا على التساؤل الأساسي للدراسة قمنا بتفريعه إلى أسئلة فرعية كما يلي:

- هل يوجد فرق دال إحصائيا بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في مهارة التعبير الكتابي لدى تلاميذ الصف الخامس ابتدائي؟
- هل توجد فروق دالة إحصائيا بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في أبعاد التفكير الإبداعي في التعبير الكتابي لدى تلاميذ الصف الخامس ابتدائي؟
- هل يوجد فرق دال إحصائيا بين القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة التجريبية في مهارة التعبير الكتابي لدى تلاميذ الصف الخامس ابتدائي؟
- هل توجد فروق دالة إحصائيا بين القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة التجريبية في أبعاد التفكير الإبداعي في التعبير الكتابي لدى تلاميذ الصف الخامس ابتدائي؟

2 .1 فرضيات الدراسة :

- يوجد فرق دال إحصائيا بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في مهارة التعبير الكتابي لدى تلاميذ الصف الخامس ابتدائي.
- توجد فروق دالة إحصائيا بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في أبعاد التفكير الإبداعي في التعبير الكتابي لدى تلاميذ الصف الخامس ابتدائي.
- يوجد فرق دال إحصائيا بين القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة التجريبية في مهارة التعبير الكتابي لدى تلاميذ الصف الخامس ابتدائي.
- توجد فروق دالة إحصائيا بين القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة التجريبية في أبعاد التفكير الإبداعي في التعبير الكتابي لدى تلاميذ الصف الخامس ابتدائي.

3 .1 **أهمية الدراسة :**

تكمن أهمية الدراسة من حيث دور وقيمة الإستراتيجية المنتقاة في موضوع الدراسة، كطريقة لتعليم وتعلم التعبير الكتابي بشكل غير نمطي، حيث تعمل على تنمية وتدريب التفكير الإبداعي لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي في إنتاج التعبير الكتابي. كذلك رفع مستوى الأداء في التعبير الكتابي كنشاط مهم في مادة

اللغة العربية.أيضا التدريب على استخدام إستراتيجية الخريطة الذهنية كأداة تسهل عملية تنظيم المعلومات وترسيخها في الدماغ.

4. 1 الهدف من الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة مدى فعالية استخدام إستراتيجية الخريطة الذهنية في تنمية مهارة التعبير الكتابي من خلال تحسين تطوير التفكير الإبداعي في هذا النشاط، وبشكل عملي تهدف الدراسة إلى إيجاد الفرق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في نتيجة الأداء في التعبير الكتابي وكذا في الأبعاد المشكلة لفقرات المقياس والتي تمثل قدرة التلميذ على الإبداع في التعبير (الأصالة، المرونة، التفاصيل، الطلاقة)، كما تهدف إلى البحث عن الفروق في نفس المتغيرات وذلك بين القياس القبلي والبعدي لأداء لمجموعة التجريبية.

2 التعريف الإجرائي لمصطلحات الدراسة :

2 .1 الخريطة الذهنية:

هي عبارة عن إستراتيجية بصرية هدفها تنظيم المعلومات المعالجة لتسهيل عملية التخزين والاسترجاع، توظف فيها الأشكال والألوان والصور بشكل يسمح بتدفق الأفكار من المركز الذي يجسد الموضوع الرئيسي نحو الفروع والأفكار الثانوية فيفتح المجال أمام التفكير الإبداعي.

2 . 2 **التعبير الكتابي**:

هو نشاط من أنشطة اللغة العربية يقوم التلميذ بتحويل أفكاره الشفهية حول موضوع ما وتدوينها على شكل جمل وفقرات مصاغة بشكل واضح ويتناسب مع الموضوع.

2 .3 نمو مهارة التعبير الكتابي:

يقصد بها تحسن مستوى الإنتاج التعبيري من حيث النوع والكم بعد تطبيق الإستراتيجية التعليمية، ويتم معرفة ذلك إجرائيا من خلال قياس التفكير الإبداعي في مهارة التعبير الكتابة، ويظهر ذلك في الأبعاد التالية: الطلاقة، المرونة، الأصالة، والتفاصيل، ويتم بواسطة مفتاح التصحيح المعد من طرف الباحثتين. يمثل كل بعد كفاءة للتعبير ويشتمل على الأبعاد التالية:

- **بعد المرونة:** يشتمل على ما يلي: الترتيب المنطقي للأفكار، التسلسل في هيكل التعبير(مقدمة، عرض، خاتمة)، تنوع الأفكار في إطار الموضوع الواحد، إبراز الجوانب المختلفة لنفس الفكرة.
- **بعد الأصالة:** يشتمل على ما يلي: أصالة الأفكار والمعلومات، فنية التعبير(الإبداع في عرض الفكرة)، توظيف اقتباسات(الاستشهاد بأقوال، حكم، حديث)، انتقاء ألفاظ ومفردات غير نمطية.
- **بعد الطلاقة:** يتمثل في: وضوح الأفكار من حيث المعنى، عدد الأفكار، المفردات المستعملة سليمة لغويا (ليست عامية)، صياغة صحيحة للجملة من حيث التركيب والنحو

- **بعد التفاصيل**: يتمثل في: تدعيم الأفكار بالأدلة، إبراز الأفكار العامة للموضوع، التعبير عن الآراء، الأحاسيس والمشاعر الذاتية، تفصيل الأفكار الرئيسية إلى أفكار فرعية مع استخدام الصفة والحال.

3 الإطار النظري للدراسة:

إن تعليم الأطفال ومحاولة رفع مستواهم الدراسي في مختلف المواد يستوجب تشجيعهم على الإبداع واستعمال وسائل وطرق إبداعية، و تدريبهم على استخدام استراتيجيات تساعدهم على تطوير أفكارهم. وهنا يبرز أمامنا مفهوم التنظيم التخطيطي ضمن مفهوم التفكير الإبداعي، والذي يشير إلى أن نقل الأفكار بطريقة مرئية وعرضها من خلال نموذج بصري يسهم في بناء المعلومات وتنظيم المفاهيم وبناء نماذج ذهنية للأفكار والتفاعلات الداخلية (طبال،2013،ص36)، وهذا ما أكدته عدة دراسات منها (; Wanzek,&Wei,2004 Baxendell,2003 Gallenstein,2005 ;) ولعل من أهم الاستراتيجيات التي تحقق ذلك هي إستراتيجية الخريطة الذهنية .

إن الخريطة الذهنية هي إستراتيجية تعليمية فعالة، تحول الفكرة المقروءة إلى خريطة مختصرة ممزوجة بالأشكال والألوان في ورقة واحدة، فتعطي للمتعلم مساحة واسعة من التفكير يراجع من خلالها معلوماته السابقة ويرسخ المعلومات الجديدة (هلال، 2007). تساهم هذه الإستراتيجية في ترتيب معلومات المادة والمفاهيم التعليمية المتعلقة بها عن طريق توضيح العلاقات فيما بينها، مما يسهل على المتعلم استيعاب المادة التعليمية(الرشيدي،2015، ص47). كما أنها تقوم بتجسيد المعلومات ذات المستوى التجريدي في شكل مرئي ومحسوس وتسمح بتنظيم الأفكار بنفس الطريقة الفطرية التي يعمل بها العقل البشري (بوزان،2009ص7)، فتنمي مهارات المتعلمين في الإبداع و ترفع القيد عن تفكير الطالب وتجعله يدون أفكاره بطريقة غير اعتيادية، وتشغل الذهن وتقوي الذاكرة.

طرق التدريس الحالية وبيئة التعلم الموجودة قد تكون مثبطة للإبداع من خلال ما تقدمه من برامج ومناهج تجعل التلميذ يركز على استعمال الفص الأيسر بشكل أكبر، فالأرقام والقوائم والمنطق وفهم الجمل وفك شفرات اللغة والاستجابة للأوامر كلها تصب في حقل عمل الشق المخي الأيسر، وبذلك قد أهملت المدرسة الشق الأيمن وحدّت من وظائفه بإهمال ـ أو قلة ـ الأنشطة التي تركز على الخيال والألوان والأشكال وتحفيز الإبداع. فهي بذلك تحد من كفاءة العقل البشري، ذلك أن التركيز على جزء دون الآخر ووظائف دون الأخرى تجعل مردوده محدود، بعكس ذلك لو أننا نستثمر بقدر أكبر وبنوع من التساوي لكلا الفصين ستكون النتيجة أكثر من رائعة. الخريطة الذهنية تمزج بين وظائف الشقين حيث تجد الحروف أو الكلمات أو الجمل أو الأرقام والمنطق على شكل صورة مرئية مزينة بألوان مختلفة تنطلق من المركز بفروع ممزوجة بصور تعطي متعة للمراجعة وسهولة في الاسترجاع.

3 .1 لماذا مادة التعبير الكتابي؟

تحتل الكتابة مساحة كبيرة من حياة الإنسان، والتفاعلات الكتابية هي جزء من نشاطاته اليومية، ذلك أن الفرد يوظف جزء كبيرا من نشاطه ناقلا لأفكاره كتابة، فهي تعتبر وسيلة للتواصل في مجالات مختلفة،ولتدوين المعارف، كذلك لترجمة الأفكار ووضعها في قالب يستطيع الآخرون من خلاله فهمك والتواصل معك.

عملية توليد الأفكار وكتابتها على شكل رموز هي عملية مهمة جدا في مسار التلميذ ذلك أن التعبير الكتابي نشاط أساسي في مادة اللغة العربية، فمن خلاله يستطيع التلميذ تدوين مكتسباته اللغوية. تطوير قدراته في نشاط التعبير الكتابي يرفع من مستواه اللغوي، فينتقل التلميذ من عملية استهلاك للمعارف فقط إلى توظيف هذه المعارف بفعالية، فيربط بين خبراته السابقة وبين وضعية واقعية ليضع بصمته ويبدي رأيه وفق تصوره الشخصي للموقف أو الوضعية. فهو عبارة عن توظيف ودمج مجموعة من المهارات التي اكتسبها من أنشطة مختلفة والتي يكتشف فوائدها خلال إنتاجه الكتابي منها (القراءة، التراكيب، التعبير الشفوي، القواعد الإملائية والصرفية،...الخ)، إذ يمكن اعتباره نشاط إدماجي يدمج من خلاله المتعلم قدر كبير من معارفه ومهاراته.

إذا كانت مهمة المطالعة تزويد القارئ بالمادة اللغوية والثروة الأدبية وتزيد رصيده الثقافي وإذا كانت القواعد النحوية والصرفية وسيلة لتجنبنا الأخطاء اللغوية أثناء القراءة والكتابة. والإملاء وسيلة لتعلم الطريقة الصحيحة لرسم الكلمات والحروف، فإن التعبير غاية هذه الفروع مجتمعة وهو غاية تحقيق هذه الوسائل.(النعيمي،2004،ص134) .

من جهة أخرى يعد التعبير الكتابي عملية إبداعية يقوم المتعلم من خلالها باستنطاق الخيال، وإضفاء مشاعره الخاصة. رغم أهميته نجد اهتمام المعلمين ينصب أكثر على الأخطاء الإملائية والنحوية، ودفع(حث) المتعلم إلى الاعتماد على القوالب الجاهزة التي لا تسمح بالإبداع، بل هي عبارة عن تذكر واسترجاع لما سابق من دروس اللغة العربية، أو أنها تصل حتى إلى قوالب جاهزة في مواضيع مختلفة من التعبير الكتابي التي يقوم المتعلم بحفظها عن ظهر قلب. في حين انه كان لابد من الاهتمام والبحث عن استراتيجيات يستخدمها المتعلم أثناء إنتاجه للتعبير تحفز خياله وتظهر شخصيته وأفكاره ومشاعره هو، مبتعدا بذلك عن العبارات المتداولة والقوالب الجاهزة وتحريره من النماذج الروتينية المقيدة(الشمري، 2012، ص275-329.

إلى جانب ذلك لابد من الإشارة إلى مجموعة النشاطات التي تقوي التعبير الكتابي عند التلميذ خارج المدرسة، فالمطالعة المستمرة لقصص أو كتب علمية مفيدة ستجعله يتمتع بمهارات عالية في فنية التعبير من خلال توظيفه لما قرأه، متابعة البرامج العلمية أيضا من شانه أيضا أن يرفع المهارات الكتابية، لكن واقع التلميذ في المدرسة يشير إلى تراجع وضعف كبير في نشاط التعبير الكتابي وذلك لأسباب مختلفة سواء البرنامج

الدراسي أو طريقة تقديم المعلومات له، أو حتى المستوى الثقافي لمحيطه. مما يجعله منتجا ضعيفا للأفكار غير قادر على تركيب جمل أو صياغة فقرات بسيطة أو التعبير عن أحاسيسه كما يجب اتجاه موقف ما.

4 الإجراءات المنهجية

المنهج المعتمد هو المنهج شبه التجريبي حيث قمنا بدراسة تأثير المتغير المستقل "برنامج التدريس عن طريق الخريطة الذهنية" على المتغير التابع" الإبداع في التعبير الكتابي" من خلال تقسيم عينة البحث إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية، حيث قمنا بإجراء قياس قبلي وبعدي لمهارة التعبير الكتابي للمجموعتين، مع تلقي المجموعة التجريبية لبرنامج تدريس عن طريق الخريطة الذهنية قبل القياس البعدي.

4 .1 عينة الدراسة:

اختيرت العينة بطريقة عشوائية من التلاميذ العاديين المتمدرسين في الابتدائي مستوى السنة الخامسة، والتي بلغ عددها 60 تلميذا قسمت إلى مجموعتين مجموعة ضابطة وعددها(29)تلميذا ومجموعة تجريبية وعددها(31) تلميذا.

4 .2 أدوات الدراسة:

4 . 2-1 اختبار التعبير الكتابي:

تم إعطاء التلاميذ التعليمة التالية:" أكتب تعبيرا كتابيا تتحدث فيه عن الأم" وتركت الحرية للتلاميذ في الطريقة التي يعبرون بها عن هذا الموضوع.

أ-مفتاح التصحيح: قمنا بإعداده انطلاقا من الأساس النظري لاختبار تورنس للتفكير الإبداعي بالإضافة إلى استعارة بعض البنود من معيار التصحيح للتعبير الكتابي للباحث الحلاق (2009) وإضافة عليها بنود أخرى من طرف الباحثتين مع العلم أنه تم تجاهل بعض النقاط في التصحيح كالأخطاء الإملائية والشكل والأخطاء المتعلقة برسم الحرف، قمنا بتصنيف بنود تصحيح التعبير الكتابي وفق ثلاث أبعاد تصب في القدرة الإبداعية على التعبير وهي الأصالة، المرونة، التفاصيل، والطلاقة، المفتاح موضح في الملحق(1). من أجل تقدير درجة وجود المعيار اعتمدنا على السلم التالي(ضعيف – متوسط – مرتفع – مرتفع جدا).

ب- الخصائص السيكومترية لمفتاح التصحيح:

قمنا بحساب صدق وثبات مفتاح التصحيح للتعبير الكتابي وقد أظهر النتائج التالية:

*** الصدق:**

تم اختيار صدق المحتوى لأنه يناسب هذا النوع من الاختبارات، حيث قمنا بحساب صدق المحكمين من خلال توزيع استمارة التحكيم على ستة خبراء(أستاذ قياس نفسي، أستاذ علم النفس المدرسي،أستاذة

أدب عربي، بالإضافة إلى ثلاثة معلمين بالمرحلة الابتدائية) وقد أظهرت النتائج أن نسبة الموافقة تراوحت بين 70 إلى 100% في أبعاد مفتاح الاختبار(الطلاقة 80%، المرونة 70%، الأصالة 80%، التفاصيل 100%).

قمنا أيضا بحساب صدق الاتساق الداخلي من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل درجات كل بعد والدرجة الكلية للمقياس فوجدنا القيم كالتالي:

الجدول(1): نتائج معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس

معامل الارتباط بيرسون	الدرجة الكلية للمقياس	بعد الطلاقة	بعد المرونة	بعد الأصالة	بعد التفاصيل
الدرجة الكلية للمقياس	1	,925**	,934**	,890**	,938**
بعد الطلاقة	,925**	1	,844**	,733**	,814**
بعد المرونة	,934**	,844**	1	,767**	,824**
بعد الأصالة	,890**	,733**	,767**	1	,819**
بعد التفاصيل	,938**	,814**	,824**	,819**	1

نلاحظ أن المعاملات دالة إحصائيا، والنتيجة تشير إلى أن بنود الاختبار متماسكة ومتسقة فيما بينها وتقيس متغيرا واحدا.

قمنا أيضا بحساب الصدق التمييزي عن طريق المقارنة الطرفية بين المجموعة الدنيا والعليا، تحصلنا على الجدول الموالي:

الجدول(2): نتائج الصدق التمييزي للمقارنة الطرفية بين المجموعة الدنيا والعليا

المجموعة	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	T- test	P value	مستوى الدلالة
المجموعة الدنيا	8	20.00	2.92	9.87-	0.000	0.01
المجموعة العليا	8	40.25	5.00			

تشير قيمة p إلى 0.000 وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 مما يعني أن المقياس يتوفر على قدرة تمييزية بين عينتين متطرفتين في التعبير الكتابي. إذا المقياس صادق والتوجه النظري له صادق أيضا.

***الثبات:**

تم حساب ثبات الأداة عن طريق حساب ثبات المصحح، حيث قمنا باستخدام نفس المفتاح لتصحيح التعبير الكتابي من طرف مصححين، وبعد حساب معامل الارتباط وجدنا قيمة بيرسون 0.86 وهي تدل على تبات مرتفع.

كما قمنا بحساب الثبات عن طريق التجزئة النصفية (الفقرات الفردية، الفقرات الزوجية) وبعد تصحيح الطول باستخدام معادلة سبيرمان براون، تحصلنا على معامل ثبات بعد تصحيح الطول يساوي 0.61 وهو يعتبر مقبولا إلى حد ما.

كما قمنا بحساب الثبات عن طريق ألفا كرونباخ بين الأبعاد الأربعة لمفتاح التصحيح وهو يساوي 0.94 مما يعني أن مقياس التصحيح المعد ثابت وبالتالي يمكن أن نثق فيه من أجل اعتماده لتصحيح التعبير الكتابي.

4 .2-2 برنامج الخريطة الذهنية:

أ- التعريف بالبرنامج:

تم بناء برنامج الخريطة الذهنية انطلاقا من الإطار النظري لتقنية الخريطة الذهنية لتوني بوزان Tony Buzan من خلال كتبه منها "الكتاب الأمثل لخريطة العقل"، "كيف ترسم خريطة العقل"، وكذا الاطلاع على الدراسات السابقة مثل دراسة عوجان (2013) ؛Aljaser (2017)؛ Jbieli (2013) و كل ما وقع بين أيدينا حول الأدب العلمي لهذه الإستراتيجية، وقد تم صياغة محتوى البرنامج من خلال عشر(10) حصص مدة الحصة الواحدة 45دقيقة بمعدل جلستين في الأسبوع مدة البرنامج ككل خمس أسابيع.

تم التدريب على رسم الخرائط بشكل فردي، ثم عن طريق أفواج حيث يتم كتابة تعبير كتابي اعتمادا على الخريطة الذهنية للموضوع التي هي من تصميم المتعلم بعدما كانت في البداية من تصميم المعلم.

ب - مراحل بناء البرنامج:

-تحديد الهدف العام للبرنامج والأهداف الجزئية لكل حصة.

- اختيار المواضيع المستهدفة من خلال الرجوع إلى المقررات الدراسية وترجيح ما يناسب من ناحية الهدف والمستوى.

-التركيز على اعتماد ضوابط الخريطة الذهنية من ألوان وأشكال ورموز وتفرعات.

- جدولة الحصص من خلال تحديد المدة والموضوع ونوع العمل(فردي أو جماعي).

-البدء في تطبيق إجراءات البرنامج.

ج - محتوى جلسات البرنامج:

جدول(3): محتوى توضيحي للبرنامج المعتمد على إستراتيجية الخريطة الذهنية

رقم الجلسة	محتوى الجلسة	المدة	الهدف	الاستجابات المقدمة من طرف العينة
01	-التعرف على التلاميذ. -تقديم مدخل حول الخريطة الذهنية. -شرح هدف البرنامج.	45	-تقديم جو مناسب مع مراعاة نفسية التلميذ. -تحفيز التلاميذ على تقديم الأفضل. -التعريف بايجابيات استخدام إستراتيجية الخريطة الذهنية.	تقبل واضح للعملية وتجاوب مميز مع المدرب
02 و03	رسم خريطة ذهنية جماعيا ثم فرديا.	90	-التعرف على تقنيات وضوابط رسم الخريطة الذهنية.	-تفاعل واضح من طرف التلاميذ. -كثرة التساؤلات حول تقنيات رسم الخريطة. -محاولة المدرب إشراك العينة التي لديها تجاوب محتشم.
04	-تقسيم التلاميذ إلى أفواج وإعطائهم موضوع مشترك والمطلوب رسم خريطة ذهنية وفقا للموضوع. -أخذ نماذج وتصحيحها جماعيا.	45	-التدريب على رسم الخريطة الذهنية بالطريقة الصحيحة.	-تبادل للخبرات وتقديم يد المساعدة لبعضهم البعض في جو من المتعة.
05	-رسم خريطة ذهنية للموضوع ومطالبة التلاميذ بكتابة تعبير انطلاقا من محتوى الخريطة الذهنية المقدمة -العمل على شكل أفواج.	45	-التدريب على تحويل الخريطة الذهنية إلى نص أو تعبير.	-تعثر بعض التلاميذ وطلب المساعدة من المدرب . -تفاوت مدة إتمام العمل بين الأفواج . -وضوح ايجابية التعلم التعاوني.

06	-تصحيح العمل السابق للتلاميذ جماعيا	45	تقييم العملية وتصحيح الأخطاء وتدارك النقائص.	-استئناس التلاميذ بأخطاء بعضهم البعض والاستفادة منها.
07 و 08	-رسم خريطة ذهنية انطلاقا من الموضوع المقدم ثم كتابة تعبير كتابي انطلاقا من الخريطة وذلك بشكل فردي	45	التدريب بشكل فردي على رسم الخريطة وتحويل محتواها بتعبير كتابي.	-تفاوت مدة إتمام العمل مابين 25دو45د. -تفاوت مستوى العمل المقدم.
09	تصحيح العمل السابق جماعيا	45	تقييم العملية وتصحيح الأخطاء وتدارك النقائص. -اكتساب مهارات ومفردات لغوية.	وضوح الثقة بالنفس، حب العمل لتقديم الأفضل والروح التنافسية بينهم
10	حصة تقييميه: مطالبة التلميذ بكتابة تعبير كتابي بشكل فردي ودون أي مساعدة أو تدخل مع عدم الإشارة إلى استعمال الخريطة الذهنية.	45	تقييم أداء التلميذ من حيث استخدام أو عدم استخدام الخريطة الذهنية ومن حيث جودة التعبير الكتابي المقدم.	الالتزام بتعليمات المدرب من حيث القيام بالعمل بشكل فردي والجدية في العمل. -استخدام آلي للخرائط الذهنية والاعتماد عليها في كتابة التعبير الكتابي.

3. 4 خطوات وإجراءات الدراسة:

بعد إعداد وتقنين مقياس وبرنامج الدراسة، وبعد اختيار العينة وتقسيمها إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية(الضابطة سوف تتلقى تعليما نظاميا عاديا، التجريبية هي التي سوف تتلقى التعليم باستخدام إستراتيجية الخريطة الذهنية). قمنا بتطبيق مقياس التعبير الكتابي على أفراد المجموعة التجريبية والضابطة

كقياس قبلي. بعدها قدمت حصص تعليمية باستخدام الخريطة الذهنية فقط على أفراد المجموعة التجريبية . بعدها تم إعادة تطبيق مقياس التعبير الكتابي كقياس بعدي على أفراد المجموعتين.

5 عرض وتحليل النتائج:

بعد استخدام مفتاح التصحيح المعد لتصحيح التعبير الكتابي تحصلنا على نتائج خاصة بالمجموعتين الضابطة والتجريبية النتائج نوضحها فيما يلي وذلك وفقا لما جاء في فرضيات الدراسة.

5 .1 نتائج الفرضية الأولى:

تنصّ الفرضية الأولى على أنه يوجد فرق دال إحصائيا بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في مهارة التعبير الكتابي لدى تلاميذ الصف الخامس ابتدائي.

الجدول(4): الفرق بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية "قياس بعدي" في التعبير الكتابي

	المجموعة الضابطة (ن=29)		المجوعة التجريبية (ن=31)		درجة الحرية	قيمة "ت"	قيمة P	الدلالة عند 0.05
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري				
التعبير الكتابي	25.38	7.528	30.29	8.149	58	2.42-	0.018	دالة

نلاحظ من خلال الجدول السابق(4) أن قيمة (p)أقل من مستوى الدلالة وهذا يعني أن هناك فرق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة عند مستوى الدلالة (0.05) وذلك لصالح المجموعة التجريبية وهذا يظهر ذلك من خلال قيمة المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية.

5 .2 نتائج الفرضية الثانية:

تنصّ الفرضية الثانية على أنه توجد فروق دالة إحصائيا بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في أبعاد التفكير الإبداعي في التعبير الكتابي لدى تلاميذ الصف الخامس ابتدائي.

الجدول (5): الفرق بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية " قياس بعدي" في أبعاد التفكير الإبداعي التعبير الكتابي

	المجموعة الضابطة (ن=29)	المجوعة التجريبية (ن=31)	درجة الحرية	قيمة "ت"	قيمة P	الدلالة عند 0.01

	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري				
الأصالة	6.07	2.12	5.61	1.89	58	0.88	0.382	غير دالة
التفاصيل	5.66	1.73	7.52	2.30	58	3.51-	0.001	دالة
الطلاقة	7.55	2.44	9.23	2.34	58	2.70-	0.009	دالة
المرونة	6.10	1.98	7.94	2.27	58	3.30-	0.002	دالة

يظهر الجدول(5) الفرق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في كل بعد على حدا، ويظهر أن هناك فرق في جميع الأبعاد ما عدا بعد الأصالة الذي يظهر غير دال، ذلك أن قيمة (p) أكبر من مستوى الدلالة 0.01، غير أن بقية الأبعاد تظهر بأنها دالة، فبعد التفاصيل والطلاقة والمرونة قيمة (p) لديها أصغر من مستوى الدلالة وهذا ما يؤكد أن هناك فرق بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في كل الأبعاد عدا بعد الأصالة.

5 .3 نتائج الفرضية الثالثة:

تنصّ الفرضية الثالثة على أنه يوجد فرق دال إحصائيا بين القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة التجريبية في مهارة التعبير الكتابي لدى تلاميذ الصف الخامس ابتدائي.

الجدول (6): الفرق بين القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة التجريبية في التعبير الكتابي

	القياس القبلي		القياس البعدي		درجة الحرية	قيمة "ت"	قيمة P	الدلالة عند 0.01
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري				
التعبير الكتابي	24.84	6.006	30.29	8.14	30	3.19-	0.004	دالة

من خلال الجدول (6) نلاحظ أن قيمة (p)أصغر من مستوى الدلالة الذي يمثل (0.01) وبالتالي هذه الفرضية دالة، وهذا يعني أن هناك فرق بين القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة التجريبية في التعبير الكتابي وذلك لصالح القياس البعدي وهذا ما يظهره متوسط القياس البعدي .

4 .5 نتائج الفرضية الرابعة:

تنصّ الفرضية الرابعة على أنه توجد فروق دالة إحصائيا بين القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة التجريبية في أبعاد التفكير الإبداعي في التعبير الكتابي لدى تلاميذ الصف الخامس ابتدائي.

الجدول (7):الفرق بين القياس القبلي و البعدي للمجموعة التجريبية في أبعاد التفكير الإبداعي في التعبير الكتابي

	القياس القبلي		القياس البعدي		درجة الحرية	قيمة "ت"	قيمة P	الدلالة عند 0.01
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري				
الأصالة	5.39	1.60	5.61	1.89	30	0.46-	0.645	غير دالة
التفاصيل	6.16	1.53	7.52	2.30	30	2.94-	0.006	دالة
الطلاقة	7.19	2.22	9.23	2.34	30	3.71-	0.001	دالة
المرونة	6.00	1.48	7.94	2.27	30	4.35-	0.000	دالة

يظهر الجدول (7) الفرق بين القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة التجريبية بشكل مفصل أي من خلال كل بعد على حدا، حيث أن أبعاد التفكير الإبداعي والتي هي عبارة عن فقرات مقياس التعبير الكتابي، تظهر أنها دالة في كل الأبعاد ما عدا بعد الأصالة فقد كانت قيمة (p) أكبر من مستوى الدلالة 0.01، أما بالنسبة لبعد التفاصيل والطلاقة والمرونة فقد كانت قيمة(p)أصغر من مستوى الدلالة وهذا يعني أنها دالة،النتيجة لصالح القياس البعدي وهذا ما يؤكده المتوسط الحسابي للقياس البعدي الذي يظهر قيمة أكبر من قيمة المتوسط للأبعاد في القياس القبلي (ماعدا بعد الأصالة).

نستنتج من خلال النتائج المبينة في الجداول السابقة أن استخدام إستراتيجية الخريطة الذهنية كان لها أثر واضح في تنمية نشاط التعبير الكتابي وتحسين وتطوير أداء التلاميذ في هذا النشاط الذي يعتبر من أهم أنشطة اللغة العربية والتي يستطيع من خلالها تحسين أنشطة أخرى . وهذه النتيجة تمكننا من القول أن التعليم باستخدام الخريطة الذهنية اثبت فعاليته في تدريس مادة التعبير الكتابي.

5 .5 مناقشة النتائج:

توضح النتائج أن إستراتيجية الخريطة كان لها أثر واضح في رفع مستوى المجموعة التجريبية في مادة التعبير الكتابي ذلك أن الخريطة الذهنية تساعد في تنظيم الأفكار والانطلاق من فكرة عامة إلى أفكار جزئية، وسهولة معالجة المعلومات واسترجاعها وهذا ما يمثل عائقا أمام التلاميذ، فهي من خلال توظيف الألوان والرسومات والتفرعات والأشكال تنعش الجزء الأيمن من الدماغ، إذ أن المدرسة بما تقدمه من معلومات وتعتمده من وسائل تجعل الاعتماد الأكبر على الجانب الأيسر من الدماغ فقط لكن هذه الإستراتيجية تعمل على استخدام وظائف شقي الدماغ معا، فتجعل الدماغ يعمل بكفاءة أكبر، إضافة إلى ذلك المتعة التي

تقدمها الخريطة الذهنية بعيدا عن الطرق التقليدية المملة، فالمخ لديه استعداد طبيعي لإدراك المرئيات لهذا فإننا نتذكر المعلومات بشكل أفضل عندما نستخدم الصور والأشكال لتجسيدها.

أثناء المعالجة الإحصائية للوصول إلى الفرق بين القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة التجريبية في أبعاد التفكير الإبداعي في التعبير الكتابي تبين أن هناك فروق في جميع الأبعاد ماعدا بعد الأصالة الذي يظهر عدم وجود فرق، ويمكن تفسير ذلك بأن هذه الإستراتيجية لا تخدم بعد الأصالة ذلك أن هذا البعد اعتمد على أربع بنود وهي أصالة الأفكار والمعلومات، فنية التعبير، توظيف الاقتباسات، وانتقاء ألفاظ ومفردات غير نمطية وكل هذه البنود تستند إلى رصيد التلميذ من خلال توفر عنصر المطالعة كما ونوعا، أيضا المرجعية الثقافية والمستوى الثقافي له ولمحيطه وأسرته، فمثلا الاستشهاد الذي يقدمه الطفل سواء كان آيات أو أبيات شعرية أو حِكم هي عبارة عن رصيد يكتسبه الطفل، للأسرة والمحيط دخل كبير فيه، إلى جانب ما يكتسبه من معلومات من المدرسة كلها عوامل تساعد في تكوين رصيد لغوي ثقافي ودور الخريطة الذهنية هو تنظيم هذه الأفكار وهذه المكتسبات وتسهيل تخزينها .

أما بالنسبة لبُعد التفاصيل الذي يظهر الفرق واضحا بَعد المعالجة الإحصائية ذلك أن الخريطة الذهنية تخدم هذا الجانب حيث أن من تقنياتها وجود تفرعات رئيسية والتي تتمثل في الأفكار العامة للموضوع الذي هو بند من بنود بعد التفاصيل إضافة إلى بند تفصيل الأفكار الرئيسية إلى أفكار فرعية التي تمثل التفرعات الثانوية في الخريطة الذهنية، أما بالنسبة لبعد الطلاقة فيعبر عنها في عدد الأفكار وهو ما تساهم في رفعه إستراتيجية الخريطة الذهنية فهي بتلك التفرعات تعطي للدماغ المجال لاستدعاء أكبر قدر ممكن من الأفكار وأيضا من أساسياتها الانطلاق من الوسط (المركز) والتفرع نحو باقي الاتجاهات وذلك لفسح المجال أمام الدماغ لتدوين أكبر قدر من الأفكار.

وكذا الانتقال من فكرة إلى أخرى وتنوع هذه الأفكار في إطار موضوع واحد، أيضا تنظيم الأفكار والتدرج فيها وإبراز عدة جوانب لفكرة واحدة، كلها تدخل تحت عنوان المرونة وهي من أهم أهداف الخريطة الذهنية فكل فرع يستخرج منه فروع أخرى معبرة عن الجوانب المختلفة للفكرة للواحدة، وفي نفس الوقت الانتقال من فكرة رئيسية إلى فكرة رئيسية أخرى تعبر عن رأي آخر لكن تخدم نفس الموضوع. وقد وافقت دراستنا دراسة السوداني والكرعاني(2011) التي استخدمت الخريطة الذهنية كإستراتيجية لتنمية التفكير الإبداعي للطلبة وأثبتت هذه الأخيرة نجاعتها. كما تتوافق دراستنا مع دراسة (يوسف،2016) التي بدورها أكدت على فعالية إستراتيجية الخريطة الذهنية كإستراتيجية من استراتيجيات التعلم النشط المفيدة في تطوير قدرات التلميذ في نشاط التعبير الكتابي.

في نفس السياق وفي دراسات مقارنة بين المنهج التقليدي وبين استخدام إستراتيجية الخريطة الذهنية أكدت عدة دراسات فاعلية الخريطة الذهنية ومن هذه الدراسات Harkirat,et al(2010) ؛ عوجان

(2013) ؛ دراسة أكينوجلو ويسار (Akinoglu &Yasar,2007) ؛ دراسة الجاسر(2017) الخاصة بفاعلية خرائط العقل في تطوير الانجاز الأكاديمي.

6 . خاتمة:

مادة التعبير الكتابي مادة مهمة جدا للطفل، وهي وسيلة ينظم من خلالها أفكاره، يجمعها ويلخصها ويطرحها ويستطيع من خلالها التعبير عن المعاني، توضيح رأيه حول الموضوع، ونحن حاولنا من خلال بحثنا هذا تحفيز العقل الإبداعي للطفل في إنتاجه لأفكاره بشكل كتابي، وعلى هذا الأساس ولأن هناك علاقة عملية بين التفكير الإبداعي والخريطة الذهنية فقد اخترنا هذه الإستراتيجية الإبداعية لتنمية التفكير الإبداعي بأبعاده الأربعة الأبعاد وبالتالي رفع الأداء الكتابي، وهذا فعلا ما توصلنا إليه من خلال دراستنا، حيث وجدنا تطور في أداء التلميذ في ثلاث أبعاد هي المرونة والطلاقة، والتفاصيل. وفي نهاية بحثنا نقدم بعد التوصيات التي نجدها ضرورية نلخصها في ما يلي:

-إعطاء مادة التعبير الكتابي مكانتها الحقيقية وزيادة الحجم الساعي الخاص بها.

- تطوير الأساليب والاستراتيجيات المنتهجة في تدريس هذه المادة ومن أهم هذه الأساليب إستراتيجية الخريطة الذهنية التي أثبتت فعاليتها، مع ضرورة توفير الوسائل والسندات البصرية المناسبة.

-إسناد تدريس هذه المادة لمعلمين ذوي كفاءة في اللغة العربية والتكوين المستمر لهم من خلال الدورات التدريبية.

-تشجيع الطفل على القراءة و المطالعة وتنمية شخصيته.

7 . قائمة المراجع:

- بوزان توني، الكتاب الأمثل لخرائط العقل، مكتبة جرير، السعودية،2009 .

- الشمري، زينب حسن(2012). فاعلية إستراتيجية الخرائط المفاهيمية في تكوين الصورة الفنية الكتابية وتنمية مهارات التفكير الإبداعي في مادة التعبير الكتابي لدى طالبات الثالث متوسط في المملكة العربية السعودية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية،20(2)،2012، ص275-329.

- الرشيد يمنيرة محمد، فاعلية إستراتيجية الخرائط الذهنية الإلكترونية في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات المرحلة الثانوية ،رسالة ماجستير، جامعة طيبة، السعودية، 2015.

- عوجان وفاء سليمان، تصميم ودراسة فاعلية برنامج تعلمي باستخدام الخرائط الذهنية في تنمية مهارات الأداء المعرفي في مساق تربية الطفل في الإسلام لدى طالبات كلية الأميرة عالية الجامعية،المجلة التربوية الدولية المتخصص، 2(6)، 2013، ص 544-560 .

-غضبان مريم، التفكير الإبداعي قدراته ومقاييسه: اختبارات التفكير الإبداعي اللفظي لبول تورانس النسخة (أ) نموذجا، *مجلة العلوم الإنسانية*، العدد36،2011، ص105-119.

-محمد أحمد عمر أحمد، فاعلية استخدام إستراتيجية سكامبر لتنمية مهارات التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي في مادة العلوم لدى تلاميذ الصف الثاني متوسط بالمملكة العربية السعودية، المجلة العلمية، كلية التربية، جامعة المنيا، المجلد (32)العدد(3)، 2016،ص. 421-480

-النعيمي علي، الشامل في تدريس اللغة العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ،2004.

-هلال محمد عبد الغني، مهارات التعلم السريع :القراءة السريعة والخريطة الذهنية، مركز تطوير الأداء والتنمية، القاهرة،2007.

8. ملاحق:

الملحق(1): مفتاح تصحيح التعبير الكتابي

المؤسسة:..... اسم التلميذ:.....

المستوى الدراسي:.....

الكفاءة	البند	ضعيف(1)	متوسط(2)	مرتفع(3)	مرتفع جدا(4)
الطلاقة	وضوح الأفكار من حيث المعنى - عدد الأفكار - المفردات المستعملة سليمة لغويا (ليست عامية) صياغة صحيحة للجملة من حيث التركيب والنحو				
	المجموع				
المرونة	-الترتيب المنطقي للأفكار -التسلسل في هيكل التعبير(مقدمة، عرض، خاتمة) - تنوع الأفكار في إطار الموضوع الواحد - إبراز الجوانب المختلفة لنفس الفكرة (سلبية وايجابية)				
	المجموع				
الأصالة	-أصالة الأفكار والمعلومات - فنية التعبير(الإبداع في عرض الفكرة) - توظيف اقتباسات(الاستشهاد بأقوال، حكم، حديث) - انتقاء ألفاظ ومفردات غير نمطية				
	المجموع				
التفاصيل	تدعيم الأفكار بالأدلة -إبراز الأفكار العامة للموضوع - التعبير عن الآراء، الأحاسيس والمشاعر الذاتية - تفصيل الأفكار الرئيسية إلى أفكار فرعية مع استخدام الصفة والحال.				
	المجموع				